

سياسة ايران تجاه القرن الافريقي بعد الحرب الباردة

ا.د.موسى محمد طويرش * الباحثة : ندى عليوي العبودي

الملخص :

ان موضوع السياسة الايرانية تجاه منطقة القرن الافريقي يمتاز بأهمية بالغة، وذلك بسبب مكانة ايران واهمية سياستها في المنطقة، وكذلك بسبب اهمية منطقة القرن الافريقي في المدرك الاقليمي والدولي.

فبعد تراجع اهتمام السياسة الايرانية بأفريقيا ومن ضمنها منطقة القرن الافريقي بسبب قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979، ومن ثم اندلاع الحرب العراقية الايرانية (1980-1988)، ولكن بانتهاء الحرب العراقية الايرانية، كان ذلك ايذاناً ببدء مرحلة جديدة في السياسة الخارجية الايرانية، وهو اعادة النظر في علاقاتها الخارجية مع دول العالم الخارجي ومنها افريقيا، والسعي نحو تدعيم علاقاتها مع دول القرن الافريقي، وكانت هناك دوافع محرّكة للسياسة الايرانية على تعزيز دورها في القرن الافريقي منها ما يخص توجه السياسة الخارجية الايرانية، ومنها ما يخص الميزات التي تمتلكها منطقة القرن الافريقي من موقع جغرافي واقتصادي مميز. وقد نجحت الحكومات الايرانية المتعاقبة من تطوير العلاقات الايرانية مع دول القرن الافريقي في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية والانسانية على الرغم من ما يعترضها من عقبات.

Abstract :

The issue of Iranian policy towards the Horn of Africa has a great importance, due to the place of Iran and the importance of its policy in the region, as well as because of the importance of the Horn of Africa in the regional and international perception. After the decline of Iran's interest in Africa including the Horn of Africa, because of the 1979 Islamic revolution in Iran and the outbreak of the Irani-Iraqi War (1980-1988), but with the end of the Irani-Iraqi war, it ushered in a new phase in Iran's foreign policy, where it did reconsider its external relations with the countries of the outside world, including Africa, and to seek to strengthen its relations with the countries of the Horn of Africa. There was a motive for the Iranian policy to strengthen its role in the Horn of Africa, including with regard to the direction of Iranian foreign policy, and some with regard to the advantages possessed by the Horn of Africa from a geographic and economic position. Successive Iranian governments have succeeded in developing Iranian relations with the countries of the Horn of Africa in the political, security, economic, cultural and humanitarian fields.

المقدمة:

بدأ الاهتمام الإيراني بالقرن الأفريقي منذ عهد الشاه محمد رضا (1941-1979) في ستينيات القرن العشرين، إلا أن هذا الاهتمام تراجع مع قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، واندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام 1980، ولكن الاهتمام والانفتاح نحو أفريقيا والقرن الأفريقي عاد مع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام 1988، وصعود إيران كقوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط في ظل الضعف العربي، والسعي الإيراني إلى أن تكون طرفاً أصيلاً في أي ترتيبات أمنية في المنطقة، خاصة في ظل حالة العداء التي تعيشها مع الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل)، في محاولة من إيران لكسر العزلة الدولية المفروضة عليها، ويأتي هذا في ظل المغريات التي تقدمها منطقة القرن الأفريقي من موقع جغرافي واقتصادي مميز وبيئة استثمارية جاذبة.

تم تقسيم حدود الدراسة إلى قسمين، حدود مكانية وحدود زمنية، وفي موضوع هذه الدراسة ستكون الحدود المكانية هي الحدود الجغرافية لمنطقة القرن الأفريقي، والتي تشمل الصومال وأثيوبيا وجيبوتي وارتيريا، أما بالنسبة للحدود الزمانية فهي ستكون منذ انتهاء الحرب الباردة عام 1991. وتكمن أهمية الدراسة في بيان أهمية منطقة القرن الأفريقي على صعيد السياسة الإيرانية. وتنتقل فرضية الدراسة من أن هناك سعي على صعيد السياسة الإيرانية نحو منطقة القرن الأفريقي، لما تتمتع به منطقة القرن الأفريقي من أهمية جغرافية واقتصادية وأمنية.

وتنتقل إشكالية الدراسة من التساؤلات الآتية:

- 1 - هل ستستمر أهمية منطقة القرن الأفريقي في جذب إيران نحو المنطقة؟
- 2 - هل للدوافع المحركة للسياسة الإيرانية أثر في زيادة سعي السياسة الإيرانية نحو منطقة القرن الأفريقي؟
- 3 - هل أدت أوضاع دول القرن الأفريقي في زيادة السعي الإيراني نحو منطقتها؟
- 4 - هل أثرت الأزمات المجاورة لمنطقة القرن الأفريقي في زيادة السعي الإيراني نحو المنطقة؟

لقد اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج لبيان السياسة الإيرانية نحو القرن الأفريقي بعد انتهاء الحرب الباردة، وهذه المناهج هي، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

تم تقسيم هيكلية الدراسة إلى عدة مطالب، في المطلب الأول تم إعطاء نبذة عن تاريخ العلاقات ما بين إيران والقرن الأفريقي منذ النظام البهلوي في إيران، وفي المطلب الثاني تم تناول الدوافع المحركة للدور الإيراني في القرن الأفريقي، والمتمثل بتوجه السياسة الخارجية الإيرانية نحو القرن الأفريقي، لأهميتها الجغرافية والاقتصادية، وهناك دوافع أخرى شجعت إيران نحو التوجه نحو القرن الأفريقي، من امتلاكها لقوة بحرية متطورة، وكسر عزلتها الدولية المفروضة عليها من قبل الغرب واختراق للتحالفات الغربية، وكذلك ما شجعها دوافع تخص المنطقة، وهي العزلة التي تعانيها إريتريا، والمشكلة اليمنية. وفي المطلب الثالث تم تناول تطور العلاقات الإيرانية مع دول القرن الأفريقي من النواحي السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والإنسانية.

المطلب الاول

تاريخ العلاقات بين ايران والقرن الافريقي
لقد بدأ الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية منذ عقد الستينيات من القرن الماضي، حين اظهر نظام الشاه محمد رضا بهلوي، اهتماماً بإقامة علاقات مع دول افريقية بشكل متزامن مع حصول هذه الدول على استقلالها⁽¹⁾، فقد اقام الشاه علاقات مع اثيوبيا عام 1962م، والصومال بعد استقلالها في عام 1969م، وبعد تغير النظام السياسي في اثيوبيا عام 1974م برئاسة منغيستو هيلامريام⁽²⁾، وانتمائه الى الكتلة الشرقية مما ادى الى قطع العلاقات الايرانية الاثيوبية، وبسبب التناقض في الانتماء ما بين الكتلتين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي، فقد ارسل الشاه قوات ايرانية لمساندة النظام الصومالي ضد النظام الاثيوبي⁽³⁾.

الا ان سياسة الاهتمام بالقارة الافريقية، سرعان ما اصابها الفتور والتراجع، بسبب قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979م، وانشغال ايران بترتيب شؤونها الداخلية بعد قيام الثورة⁽⁴⁾، فالوقت لم يكن يسمح لاجل التحرك باتجاه القارة الافريقية، خاصة في ظل نفوذ القطبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية، اللذين غلب نفوذهما على نفوذ اية قوى دولية او اقليمية اخرى، تطمح للحصول على موطن قدم في تلك المنطقة، ولكن على الرغم من ذلك، لم تغب منطقة شرق افريقيا عن فكر صانع السياسة الخارجية الايرانية، التي تسعى الى توجيه الاهتمام الى خارج اطار الدولة الجغرافي⁽⁵⁾، فقد حدث تقارب سياسي مع اثيوبيا، واقامت تمثيلاً دبلوماسياً معها بعد عام 1979م، الا ان اندلاع الحرب الايرانية العراقية، اثر بشكل سلبي على العلاقات الايرانية الافريقية، فلم تستطع ايران الوفاء بالتزاماتها من مساعدات للدول الافريقية. وقد اختلف تعامل صانعي القرار في ايران مع سياستهم الخارجية تجاه القارة الافريقية، وفقاً لتطور عمر الجمهورية الاسلامية، وواقعها والتحويلات التي شهدتها، وتأثير العوامل الداخلية والخارجية، فقد اصبحت بعد اندلاع الثورة عام 1979م، تتبنى دور المدافع عن عقيدة الناشط المستقل عن الاحلاف العالمية، وقاعدة الثورة الاسلامية العالمية، فخلال الفترة (1979-1989)م بسبب انشغال ايران بالمحافظة على استقلالها والحرب مع العراق، نجد ان العلاقات تراجعت مع افريقيا، اما بعد انتهاء الحرب مع العراق، فقد بدأت مرحلة جديدة وتنص على اعادة النظر في السياسة الخارجية، وقد قام الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني⁽⁶⁾، بزيارات متكررة الى افريقيا خلال رئاسته الاولى في عام 1991م والثانية عام 1996م، خصوصاً في ظل انشغال الدول العربية، التي كانت تتمتع ببعض النفوذ السياسي والثقافي في جزء من القارة الافريقية، بالآثار المترتبة على حرب الخليج الثانية عام 1991م، وهي مرحلة تعد بالنسبة لإيران تسيير العلاقات الاقتصادية، واستمرت السياسة الخارجية الايرانية بعد تولي الرئيس محمد خاتمي⁽⁷⁾، السلطة في ايران، تسعى نحو ازالة التوتر في السياسة الخارجية، والتي تعد استمرار لسياسة رفسنجاني، من حيث التحول في الخطاب السياسي الايراني باتجاه الانفتاح على العالم الخارجي لإيران بدلاً من العداوة، لقد قام خاتمي برفع شعار ازالة التوتر كوسيلة لإخراج ايران من عزلتها ودعم علاقاتها مع الدول الاخرى، ثم جاء اعلانه عن مشروعه لحوار الحضارات⁽⁸⁾، وتقوم سياسته في اطار الانفتاح على العالم بطريقة براغماتية متحررة من القيود الايديولوجية، فقد شهدت فترة التسعينيات عودة الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية⁽⁹⁾، والسعي نحو تدعيم علاقاتها بدول القرن الافريقي، خصوصاً

في ظل المحاولة الايرانية الدخول في كتل افريقي اسوي، لأفشل مخطط الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة الاميركية عليها⁽¹⁰⁾. لقد ابرزت ثورة عام 1979م في ايران للعالم، دولة اقليمية قديمة لكن في ثوب جديد هي الجمهورية الايرانية الاسلامية، واتضح تدريجياً ان هذه الدولة الاسلامية منذ ميلادها في عام 1979م، كانت تقوم بهدوء بالاتصال بدول شرق افريقيا، للتعاون المشترك والوجه الغالب فيه ثقافي، على الرغم من الفتور الذي اصاب العلاقات مع افريقيا، وذلك في اطار استراتيجية بعيدة المدى، اتضحت ابعادها الامنية والعسكرية فيما بعد، مما ادى الى ان تضاف ايران للوجود الاقليمي في القرن الافريقي الى جانب دول اخرى⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني

الدوافع المحركة للسياسة الايرانية في القرن الافريقي

أولاً: توجه السياسة الخارجية الايرانية نحو القرن الافريقي

يقول الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني: "مبادئنا في السياسة الخارجية ليست على مستوى واحد، فلنا اولويات واشياء مقدمة على اخرى، سواء اتجه دول او شعوب معينة، واتجاه احداث او ظروف معينة"⁽¹²⁾. وقد تحولت ايران كمعظم الدول الثورية من لاعب متشدد يتحدى المعايير الاقليمية، الى دولة براغماتية تنتهج سياسة قائمة على حسابات المصالح القومية والابقاء على ما امكن من خيارات⁽¹³⁾. وقد وصفت السياسة الايرانية بانها سياسة تمازج بين الثوابت والمتغيرات منذ قيام ثورتها عام 1979م وحتى الان، وهي قبل ذلك كانت تابعة للسياسة الاميركية، ولكنها بعد عام 1979م لم تعد تابعة للولايات المتحدة بل خصماً اقليمياً ودولياً مهماً، كما شهدت البيئة الداخلية الايرانية منذ عام 1991م، تماسكاً واضحاً كان يدفع باتجاه تمكين النظام الايراني من كسب المزيد من الثقة في التعامل بحرية اوسع وتمسك اشد بالسيادة والمصلحة الوطنية⁽¹⁴⁾. وقد انتقلت سياسة ايران الخارجية تجاه محيطها الاقليمي، من سياسة ردود الافعال الى مرحلة الصياغة الحقيقية لاهداف مستقبلية، وبالشكل الذي يتناسب مع ما يطرحه منظمي وصانعي السياسة الخارجية الايرانية. فمن اهم الطروحات التي طرحت من قبل السياسة الايرانية للتعامل على الصعيدين الاقليمي والدولي، هو مفهوم حوار الحضارات، فمن خلال هذا الطرح استطاعت ايران تحقيق عملية التوازن بين الاقتصاد والايديولوجية، فكان لدى ايران قناعة راسخة بأنها اصبحت قوة اقليمية، لهذا وجدت ان عليها ان تتجه نحو كسب تأييد الدول الافريقية للمواقف الايرانية في المحافل الدولية، خاصة في ظل وجود عدد من المرتكزات الاساسية للسياسة الايرانية تجاه شرق افريقيا، من خلال اظهار التضامن الايراني مع القضايا الافريقية، وتنشيط دور المجتمع المدني في تفعيل العلاقات الايرانية الافريقية، والتأكيد على قدرات ايران كشريك تنموي مع افريقيا، قادر على طرح المبادرات وتقديم المساعدات اللازمة لدعم العملية التنموية في القارة الافريقية، وفق مبادئ الاتحاد الافريقي. فايران عملت على تكريس دعمها لعدد من الدول الافريقية، مقابل تأييدها للبرنامج النووي الايراني. وان الحرص الايراني بتوثيق العلاقات الايرانية الافريقية، برز من خلال سعي حكومة محمود احمدي نجاد⁽¹⁵⁾، لتشكيل لجنة افريقية في بنية وزارة الخارجية الايرانية

كخطوة هامة في مسار تحقيق الاهداف، و عد عام 2008م عام تنمية العلاقات الايرانية الافريقية⁽¹⁶⁾.

وان تركيز السياسة الايرانية على منطقة القرن الافريقي، ينطلق من كونها احد اهم مفاتيح اللعبة في اي ترتيبات في الشرق الاوسط، في ضوء مسعى فتح ممرات بحرية وبرية تسهل الوصول الى مناطق الازمات في منطقة الشرق الاوسط، لاسيما الاطراف ذات العلاقة المباشرة بالصراع العربي (الاسرائيلي)، من خلال تأمين وجود ايراني بالقرب من الممرات البحرية خصوصا البحر الاحمر، وامكانية تهديد امن (اسرائيل) في مواجهة اي احتمالات مستقبلية لفرض قيود على مضائق البحر الاحمر والملاحة فيه، وهو ما يوفر ورقة ضغط اضافية تستطيع من خلالها ايران توظيفها في التعامل مع السيناريوهات المحتملة لازمة ملفها النووي، وفي الصدارة احتمال تعرضها لضربة عسكرية سواءً من جانب (اسرائيل) ام الولايات المتحدة الاميركية ام الاثنين معا⁽¹⁷⁾. كما ان التوجه الايراني نحو اثيوبيا في مجال الزراعة وبناء السدود ليس فقط من اجل الضغط على مصر، لان اثيوبيا تشكل المنابع الرئيسة للنيل، بل لان اثيوبيا تمثل بالنسبة لايران دولة ذات ثقل سياسي واقتصادي وديني في المنطقة، فضلاً عن محاولة ايران الحلول محل (اسرائيل) في اثيوبيا خصوصاً وانها تقوم بتقديم المساعدات الاقتصادية لاثيوبيا⁽¹⁸⁾.

ان كثافة وتزايد النشاطات الايرانية في منطقة القرن الافريقي، تدلل من الناحية العلمية، على ان من ابرز مستهدفات السياسة الخارجية الايرانية، نقل معركتها الى منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر، مما يجزم ان هذه المنطقة مرشحة في المرحلة المقبلة، لتكون ساحة جديدة لمواجهة مسلحة اقليمية ودولية، لاسيما وان الاتفاقية الاميركية (الاسرائيلية) المبرمة قبل مغادرة الرئيس الاميركي الاسبق جورج دبليو بوش (2001-2009) بستة اشهر في منتصف عام 2008م، قد بدأ سريانها من خلال استراتيجية جديدة يتم رسمها في البحر الاحمر والمحيط الهندي، اذ ان الصراع الدولي المحتمل بسبب قيام تلك الاتفاقية، على منهجية تجزئة الامن الاستراتيجي لمنطقة البحر الاحمر، وهو ما تتحسب له ايران جيداً. اذ يشير الدكتور ابراهيم نصرالدين مدير معهد البحوث والدراسات الافريقية في جامعة القاهرة، (بان النفوذ الايراني تحول من الهلال الى المنجل، بحيث يمتد من الخليج الى عمان فاليمن ثم يهبط الى شرق افريقيا، وهو ما تعمل ايران على الوصول اليه بخطوات هادئة، يدعمها وجود قاعدة بشرية كبيرة الى حد ما في كينيا وتنزانيا تتمثل في العنصر الافروشيرازي، ففي كل منهما نسبة شيوعية من اصول فارسية تزوج بعضها من افريقيين، وليس من الفطنة ان تدير ايران ظهرها اليهم)⁽¹⁹⁾.

ثانياً: الموقع الجغرافي

من الاسباب التي شكلت نقاط الارتكاز الجوهرية في سياسة ايران الخارجية تجاه افريقيا، والتي جعلتها تحتل مكانة خاصة في سياستها الخارجية، هي ان القارة الافريقية تشكل لايران بوابة الخروج نحو العالم عبر المياه الدولية، اذ انها تشكل نطاقاً جغرافياً رحباً يمكن ان تلتف به حول الجوار الجغرافي في اتجاهين اساسيين هما العرب والجنوب الغربي، بما توفره لها من محطات تجارية وغير تجارية على المحيطين الهندي والاطلسي⁽²⁰⁾. لقد عدت ايران القرن الافريقي، بوابتها الى داخل القارة، فضلاً عن قربها من الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج العربية و(اسرائيل)، لهذا نرى من الاهداف الاستراتيجية لايران، هو سعيها للسيطرة على باب المنذب، والذي تعده منفذاً حيويّاً لتحركاتها الملاحية، وخوفاً من

حدوث اي خلل او اضطراب في منطقة القرن الافريقي، والذي من شأنه ان يؤثر على نشاطاتها المرتبطة بموانئها البحرية، وهنا تبرز اهمية العلاقات التي اقامتها ايران مع كل من اريتريا وجيبوتي، والسعي نحو الصومال⁽²¹⁾.

ثالثاً: الاقتصاد

من دوافع التوجه الايراني نحو القارة الافريقية، هو الرغبة في الانفتاح الاقتصادي، وجذب الاستثمارات الافريقية اليها، وتعزيز التبادل التجاري، والاتفاق على التنسيق في استكشاف الموارد الاقتصادية في ضوء احتفاظ القارة الافريقية باحتياطات ضخمة من الموارد الطبيعية، فالاستثمار كان اهم جانب لتوثيق علاقاتها مع ايران، لهذا اتجهت نحو توقيع العديد من الاتفاقيات مع دول منطقة شرق افريقيا⁽²²⁾.

رابعاً: امتلاكها قوة بحرية

اعادت ايران بناء قواتها العسكرية البحرية بعد انتهاء الحرب مع العراق عام 1988م، فجلأت الى اسواق روسيا والصين وكوريا الجنوبية، متفادية بذلك العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الاميركية على تعاملاتها في السوق الدولية، وكذلك تعاونت ايران في تدريباتها العسكرية مع باكستان والهند، هذه السياسة مكنت الدولة الايرانية وخاصة مع ولاية الرئيس السابق محمود احمدي نجاد، من ان تبني جيشاً قادراً وقوة بحرية حديثة ومدعمة بغواصات وصواريخ بحرية، ومنتشرة في مضيق هرمز ذي الاهمية الاستراتيجية العالمية، ولم تكثف ايران بهذه التجهيزات البحرية داخل اراضيها⁽²³⁾، بل قد اتاح المجال البحري لإيران، ان توسع انشطتها العسكرية البحرية، بحيث شملت خليج عدن والبحر الاحمر وباب المندب، من خلال وجوده في قاعدة عصب في اريتريا وباقي دول القرن الافريقي (الصومال وجيبوتي). فاصبح لدى ايران العديد من القطع الحربية البحرية، التي تتواجد بصفة مستمرة في شمال المحيط الهندي وباب المندب اذ يوجد الاسطول السادس عشر، وفي خليج عدن والبحر الاحمر يوجد الاسطول الرابع عشر وغواصات يونس. فمن خلال تأسيس وجود ايراني مادي على الارض وفي البحر، في البلدان والموانئ التي قد تهدد ممرات البحر الحيوية خلال الازمات وخاصة عند مدخل البحر الاحمر، قررت ايران الوصول الى مكاسب في جهات اخرى، فوضعت استراتيجية عسكرية تمتد الى عام 2025م، تهدف الى نشر القوات البحرية بكفاءة وسرعة قياسية على امتداد مثلث استراتيجي من مضيق هرمز الى البحر الاحمر الى مضيق ملقا، خاصة في ظل توسع البحرية الايرانية منذ عام 2007م، على امتداد بحر قزوين وخليج عمان والمياه الزرقاء خارج منطقة الخليج العربي وصولاً الى البحر الاحمر، ونستدل على ذلك بان ايران شاركت في عام 2010م في مناورة مع جيبوتي التي تتحكم في احدى ضفتي باب المندب، وان الخطة الاستراتيجية جعلت البحرية الايرانية، تمثل احد اهم العناصر الفعالة في اجندة السياسة الخارجية الايرانية، فعندما استولى القراصنة في 21 اب عام 2008م على سفينة شحن ايرانية في طريقها من الصين الى هولندا، وكانت محملة بـ400 الف طن من الحديد، وفي ضوء قضية تهديد القراصنة، ارسل السفير الايراني في الامم المتحدة رسالة الى السكرتير العام للامم المتحدة السابق بان كي مون، تذكر ان ايران سترسل سفينتين حربيين ايرانيين لحماية الساحل الصومالي وخليج عدن، لمدة خمسة اشهر، لحماية سفن الشحن الايرانية من القراصنة ومحاربتهم، وقد عملت ايران فعلاً على محاربة اعمال القرصنة البحرية في خليج عدن من خلال الدفع بأسطولها الى المنطقة، فقد وصل نطاق طلعات

قواتها البحرية وفقاً لتقارير رسمية إيرانية إلى أكثر من ستة آلاف كيلو متر لتجوب مناطق شمال المحيط الهندي وخليج عدن والبحر الأحمر، وقد تمكن الأسطول الإيراني المتواجد في المنطقة من حماية مئات السفن البحرية الإيرانية وغير الإيرانية وانقاذها من هجمات القراصنة، فلولا القوة البحرية التي تمتلكها إيران لما تمكنت من التواجد على سواحل القرن الأفريقي⁽²⁴⁾.

خامساً: سياسة إيران الخارجية لكسر العزلة

بعد النجاحات التي حققتها (إسرائيل) في أفريقيا وابعادها عن الصراع العربي (الإسرائيلي)، هو ما أغرى إيران لتتدفع نحو القارة الأفريقية، وتكون قاعدة خلفية لسياساتها وحساباتها الإقليمية والدولية، فبدأت أفريقيا حاضرة وبقوة في الاستراتيجية الإيرانية خاصة في ظل المنافسة مع الولايات المتحدة الأميركية و(إسرائيل)⁽²⁵⁾. ويأتي هذا من ضمن السعي الإيراني في ترسيخ نفوذه السياسي في العالم الإسلامي كجزء من المحور المعادي للغرب، فهي تحاول أن تنمو لتقل من النفوذ الغربي. وقد تزعمت إيران تحركاً إسلامياً سياسياً في منطقة القرن الأفريقي، التي تعد إحدى أبرز المحطات الاستراتيجية المهمة لإيران في مواجهتها للقوى الغربية، إذ ترمي من وراء تدعيم علاقاتها بمنطقة القرن الأفريقي، إلى تدعيم علاقاتها بدول القارة الأفريقية، والدخول في تحالفات مضادة للسياسة الأميركية، من أجل إثبات مكانتها كقوى إقليمية تواجه سياسة الاحتواء التي تفرضها عليها الولايات المتحدة الأميركية، وتأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والمحيط الهندي أمام الملاحة الإيرانية، والذي يعد هدفاً أمنياً إيرانياً، ففي أعقاب زيارة الرئيس الأريتيري آسياس أفورقي لطهران في كانون الأول عام 2008م، تم الاتفاق على حصول إيران على تسهيلات في ميناء عصب على البحر الأحمر، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بأعمال قتالية ضد القوى الغربية، إذا ما قررت الأخيرة تدمير قدرات إيران النووية⁽²⁶⁾. لذا تحاول السياسة الإيرانية فتح مزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات سواء دولية أو إقليمية، وأن هذا النشاط يسير بالتوازي مع الضغوط الأميركية و(الإسرائيلية)، بسبب برنامجها النووي، وتهدف من هذه التحركات إلى كسب مزيد من التأييد الدولي لمواقفها، وإرسال رسالة إلى الغرب مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح لتغيير الصورة النمطية عنها والتي تصفها دائماً بالتشدد، لذلك عملت بتبني استراتيجية خاصة في التعامل مع دول القرن الأفريقي، نظراً لأهميته الاستراتيجية وسهولة التغلغل داخله، وهذا ما تعده (إسرائيل) تهديداً رئيسياً لمصالحها الاقتصادية والأمنية في المنطقة، مما دفع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأسبق بنيامين نتنياهو، لدعوة رؤساء تلك الدول لزيارة (إسرائيل)، لحثهم على تشكيل محور افرو(إسرائيلي)، لمواجهة مخاطر المد الإيراني في المنطقة، وللحفاظ على مصالحها وأهدافها الحيوية والاستراتيجية⁽²⁷⁾.

فبالإضافة إلى أن التحرك الإيراني نحو القرن الأفريقي، يأتي ضمن إطار سياسة كسر العزلة المفروضة عليها من الغرب، فقد اتجهت إيران نحو الجوار الإقليمي الأفريقي لمواجهة أعدائها في مناطق نفوذهم وساحات مصالحهم، فكان شرق أفريقيا هو المكان الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، إذ أن معظم دول منطقة شرق أفريقيا دول متحالفة مع القوى الغربية كالولايات المتحدة الأميركية، فترغب إيران في اختراق تلك التحالفات⁽²⁸⁾. خاصة إذا ما علمنا أن التحرك التركي في القرن الأفريقي، لا يخلو من وجود تأثير لقوى دولية كبرى تقف من خلفه، ترى في ضرورة أن يكون هناك

تحرك لدولة يكون لها تأثير في القارة لموازنة الدور الايراني المتنامي في المنطقة⁽²⁹⁾، لا سيما في ظل تنوع وتعدد القوى المتنافسة في افريقيا، فالنظام الدولي مقبل على مرحلة من التعدد القطبي الاقتصادي، والقارة الافريقية بما تمتلكه من مقدرات طبيعية والفرص التي تتيح لها اسواقها، من بين اهم المناطق التي تعكس المشهد الدولي الحالي عند النظر الى التحولات الجديدة في الاقتصاد السياسي الدولي⁽³⁰⁾.

سادساً: استثمار العزلة الأريتيرية

بعد فشل اريتريا في استثمار علاقاتها مع (اسرائيل)، من اجل فك التحالف الاستراتيجي بين عدوها الاثيوبي وحليفه الاميركي، وتعرضها لازمة اقتصادية صعبة، اذ ضربت الاراضي الأريتيرية حالة من الجوع، ووصل الامر الى تعرض نحو 4,5 مليون مواطن لازمة، بسبب عدم العدالة في توزيع الغذاء عليهم من السلطات الأريتيرية⁽³¹⁾. فقد مرت اريتريا منذ نهاية حربها الحدودية مع اثيوبيا عام 2000م، بعزلة اقليمية ودولية خانقة، ومن اسباب ذلك ان اثيوبيا هي الحليف التاريخي للغرب، كما استطاعت اثيوبيا بثقلها الاقليمي، ان تعقد اتفاقات اقتصادية وامنية مع بعض جيرانها، مثل السودان واليمن وجيبوتي، وهو ما زاد من عزلة اريتريا، خصوصا ان بعض الدول الافريقية، تتهمها بالمسؤولية الجزئية عن عدم الاستقرار في القرن الافريقي، في اشارة الى مسؤوليتها المفترضة في تصعيد الحرب الاهلية في الصومال. ازاء هذه العزلة التي عانتها اريتريا، هو ما دفعها الى قبول الطلب المقدم من ايران، لاستعمال ميناء عصب، والترحيب بالمساعدات الايرانية العسكرية والامنية. وهو ما استثمرته ايران جيداً من خلال سعيها المحموم في الوصول الى البحر الاحمر لتطويق المملكة العربية السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي⁽³²⁾، كما انه عن طريق اريتريا تقوم ايران بأرسال المساعدات والاسلحة الى الحوثيين في اليمن، وهو ما يشكل تهديداً جاداً للامن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي العربي وبشكل خاص على المملكة العربية السعودية⁽³³⁾. فضلاً عن مواجهة التهديدات (الاسرائيلية) عبر الممر الواصل الى السودان ثم مصر ومنها الى حلفائها في غزة. فلايران عناية خاصة بأريتريا لما تتميز به من موقع جيواستراتيجي مهم يتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر عند باب المنذب⁽³⁴⁾.

سابعاً: التطورات السياسية والامنية في اليمن

يأتي الدور الايراني في المنطقة خاصة بعد ان دخلت ايران على خط التنافس والصراع في القارة الافريقية، بعد صعودها كقوة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط، في ظل حالة الضعف والانقسام العربي الراهنة، ومحاولة تأكيد قوتها وهيمنتها على المنطقة، وانه لا بد ان تكون طرفاً اصيلاً في اي ترتيبات امنية تتم في المنطقة⁽³⁵⁾. فايران التي تتحرك وفق خطط استراتيجية مدروسة ودقيقة، وذلك لتحصيل اكبر قدر ممكن من المكاسب الامنية عن طريق التعاون الفني والدفاعي مع بعض الدول العربية والافريقية في المنطقة، ومثل اي دولة تتطلع ايران الى تأكيد قوتها الاقليمية، فقد اعتمدت في سياستها الخارجية على توثيق العلاقات مع دول بعينها يميزها موقعها الجيوستراتيجي وتسمح ظروفها الداخلية والخارجية لها بقبول التعاون مع ايران، لقد عقدت ايران مع اليمن اتفاقاً عام 2009م، نتيجته بموجبه اليمن للسفن الايرانية ان ترسو في ميناء عدن، وذلك للتصدي للقرصنة امام السواحل الصومالية. كما ان ايران سعت بعد الحصول على قاعدة بحرية في ميناء عصب بأريتريا، لاخترق الضفة المقابلة لها، من خلال اختراق جنوب اليمن لاعادة تحريك خلايا اصولية

يمنية معروفة بارتباطها بايران، كما ان فيلق القدس الايراني قام بنقل عناصر يمنية من تنظيم القاعدة في افغانستان وسهل تسللها مجدداً الى جنوب اليمن للمساعدة في تصعيد الموقف، بالإضافة الى دعمها للحوثيين ضد الحكومة اليمنية⁽³⁶⁾. فلم يعد الحديث عن الدور الايراني في اليمن خفياً، فقد اتهم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، في عام 2012م، ايران بالسعي الى تنفيذ مخطط يهدف للسيطرة على مضيق باب المندب في البحر الاحمر، مؤكداً ان ايران تسعى الى تعويض خساراتها الاستراتيجية مع تزايد مؤشرات انهيار النظام في سوريا، من خلال دورها في اليمن، نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي يقع بين دول غنية بالنفط والقرن الافريقي⁽³⁷⁾. فالقرن الافريقي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجنوب البحر الاحمر خاصة في اليمن وباب المندب والشواطئ الجنوبية الغربية للسعودية، وهناك تأثير متبادل بين الشاطئين الغربي والشرقي للبحر الاحمر، ولذا فان الازمة اليمنية تلقي بتداعياتها على الشاطئ الاخر من البحر، وقد اسهمت الازمة اليمنية بكل تفاصيلها في مزيد من الفوضى وعدم السيطرة في ظل اقليم مضطرب، و بروز دور ايران طامح في الهيمنة على الاقليم وتطوير الخليج العربي والتحكم في ممرات النفط الحيوية⁽³⁸⁾، ولقد زاد الاهتمام بالقرن الافريقي بعد الحرب في اليمن، ودعم ايران للحوثيين، لتطويق المملكة العربية السعودية، التي سارعت لتشكيل تحالف عربي لقيادة الحرب في اليمن، والعمل على التوازن لاقامة قواعد في منطقة القرن الافريقي وتقديم مساعدات سخية لدوله، ووجدت دول القرن نفسها في دائرة اهتمام وتجاذب القوى الدولية والاقليمية وتنافسها على النفوذ في المنطقة. وتسعى ايران من وراء وضع اقدامها في باب المندب عبر الوجود على الشاطئ الشرقي للقرن الافريقي في اليمن، لمناصفة السيطرة على مضيق باب المندب، واستكمالاً للسيطرة على محور حركة النفط والتجارة من مضيق هرمز وصولاً الى قناة السويس، وتبذل جهودها لبناء قاعدة في المنطقة ومركز تموين سفن⁽³⁹⁾.

المطلب الثالث

تطور العلاقات الايرانية مع دول القرن الافريقي

أولاً: العلاقات السياسية والامنية

بعد ان اصبح شعار السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي ازالة التوتر مع محيطها الخارجي، لاجراج ايران من عزلتها ودعم علاقاتها مع الدول الاخرى، وتزايد الادراك الايراني لحقيقة ان قارة افريقيا بمقدورها ان تمثل لها بوابة الخروج الحر نحو العالم، فمع تولي محمود احمدي نجاد مقاليد السلطة عام 2005م، شهدت الساحة الايرانية حراكاً اكبر سواءً على المستوى الداخلي ام الخارجي، ووضعت افريقيا في قائمة اولويات الرئيس السابق محمود احمدي نجاد من اجل ترسيخ الوجود الايراني فيها عبر التحرك على عدة جبهات. وبرز دور ايران كطرف رئيسي في محاولة لتحويل نقاط الاخفاق الاميركية الى مكاسب في القرن الافريقي، نتيجة عدم وفاء الولايات المتحدة الاميركية بالتزاماتها تجاه حلفائها هناك، ومحاولة ملء الفراغ السياسي في هذه المنطقة خاصة مع محدودية الدور العربي هناك، كما تسعى ايران الى تعزيز وجودها العسكري البحري في البحر الاحمر وخليج عدن وقبالة السواحل الصومالية لمحاربة القرصنة، ويذهب البعض الى ان ثمة مؤشرات على ان ايران تهدف الى استعمال موانئ تلك الدول للمساعدة في شن هجمات ضد (اسرائيل) وربما دول عربية اخرى، فقامت بتوطيد علاقاتها مع اريتريا وجيبوتي وعدد من

الفصائل الصومالية. وعلى الرغم من ان جيبوتي تحتضن في اراضيها قاعدة اميركية الا ان الاهتمام الايراني بجيبوتي، يأتي في سياق محاولات ايران لتعميق الارتباط بتلك الدول الواقعة على البحر الاحمر، وبصرف النظر عن كون جيبوتي دولة صغيرة وفقيرة ومعظم سكانها من المسلمين السنة، غير انها تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للمصالح الايرانية. ففي ايلول عام 2006م قام الرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر جيلة⁽⁴⁰⁾ بزيارة لايران، تم خلالها التوقيع على اتفاقيات استثمار مشتركة في مجال الطاقة، كما وصف الرئيس الجيبوتي زيارة الرئيس الايراني السابق محمود احمدي نجاد الى بلاده في شباط عام 2009م، بانها تاريخية ودعا الى ضرورة تدعيم الروابط بين البلدين، مؤكدا دعم وتأييد بلاده للمشروع الايراني، فقد قام نجاد بزيارة جيبوتي من ضمن عدة دول افريقية زارها، والتي اكد فيها، ان ايران تتمتع بعلاقات حميمة مع الدول الافريقية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد حرصت جيبوتي على نفي ان تكون ايران قد طلبت الحصول على تسهيلات عسكرية في الاراضي الجيبوتية اسوة بالتسهيلات الممنوحة للقوات الفرنسية والاميركية. ومع اريتريا، فقد تطورت العلاقات بين البلدين منذ نهاية عام 2006م، عندما توجه الرئيس الأريتيري اسياش افورقي الى ايران، وطلب الارتباط معها بعلاقات دبلوماسية، كما قام بزيارة اخرى لايران في 21 ايار عام 2008م، وتم فيها التوقيع على اتفاقيات لتوثيق التعاون بين الدولتين⁽⁴¹⁾. كما ترتبط إثيوبيا منذ فترة طويلة بعلاقات قوية مع النظام الايراني، فعلى الرغم من عدم وجود نسبة كبيرة من المسلمين داخل إثيوبيا، إلا أن إيران تحاول جاهدة تعزيز العلاقات مع إثيوبيا بشتى الطرق، ومن خلال الزيارات المتكررة لمسؤولين إيرانيين كبار، تسعى ايران إلى إيجاد موطئ قدم ثابت لها في إثيوبيا، ومنذ تولي الرئيس حسن روحاني⁽⁴²⁾ رئاسة إيران عام 2013م، سعت ايران إلى تقوية العلاقات السياسية مع إثيوبيا⁽⁴³⁾.

ففي المحور السياسي، نجحت ايران وعبر اكثر من ثلاثين سفارة في افريقيا، من الحصول على منصب عضو مراقب في الاتحاد الافريقي، كذلك اعطت ايران اهمية قصوى للحضور البحري الامني على البحر الاحمر، واهم مكان لتواجدها هو ميناء عصب الأريتيري، كما كان لها وجود في جيبوتي⁽⁴⁴⁾. فقد كان هناك اتفاق مع اريتريا على استعمال ايران ميناء عصب مع بعض التسهيلات العسكرية، ومن اهمها السماح بوجود الغواصات الايرانية في مياه الميناء الاريتيري المذكور، كما جرى الاتفاق على تزويد اريتريا بالخبراء العسكريين والامنيين الايرانيين الذين يشرفون على قواعد صاروخية منتشرة في انحاء البلاد، ولاسيما على الحدود مع اثيوبيا، وعلى طول الساحل الاريتيري الذي يمتد بمواجهة الاراضي اليمنية وجزء من اراضي المملكة العربية السعودية، وبذلك استطاعت ايران أن تمثل تهديداً للأمن القومي العربي للدول الواقعة على البحر الأحمر⁽⁴⁵⁾. كما قامت ايران بحسب تقارير استخبارية (اسرائيلية) ذكرت هذه المعلومات، باقامة قاعدة عسكرية قبالة ميناء عصب، والتي تقع في منطقة معزولة داخل الصحراء الأريتيرية بالقرب من الحدود مع جيبوتي، يتولى مهمتها الفرع الافريقي في قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري بالتعاون مع بحرية الحرس الثوري، وقامت بنقل المئات من عناصر فيلق القدس وضباط البحرية والخبراء العسكريين في الحرس الثوري الى اريتريا، لغرض نصب العشرات من بطاريات الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى والصواريخ المضادة للطائرات والسفن، في احدى القواعد التي اقامتها خصيصا داخل الاراضي الأريتيرية، وتعاون وثيق مع السلطات

الأريتيرية، وتحت غطاء اتفاقية تعاون رسمية عقدت بين الطرفين عام 2008م، وهو ما يثير مخاوف (اسرائيل) من ان يستخدم الجانب الايراني، الميناء في تهريب الوسائل القتالية الى حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني، او تقوم ايران باستعمال تلك القاعدة مستقبلاً في نشر منظومة صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول للمعمق (الاسرائيلي)، ومن ثم تهديد الاراضي (الاسرائيلية) منها، اذ ان المسافة بين ميناء عصب و(اسرائيل) تصل نحو 2300 كم، وهو مدى مناسب للصواريخ التي تقوم ايران بتحديثها، كما روجت المعارضة الأريتيرية، عن تغلغل ايراني على المستويين العسكري والامني في الاراضي الأريتيرية، والقيام بتهريب الاسلحة الى اليمن والصومال عن طريق اريتريا، اذ ان الاسلحة تصل الى مدن ساحلية في اريتريا، ومن ثم يأتي الحوثيون وينقلون هذه الاسلحة ليلاً الى اليمن، وتؤكد المعارضة ايضاً على، قيام ايران بتدريب الحوثيين بمعسكر دنقلو الأريتيري، بعد ان صعبت عمليات نقل هؤلاء المقاتلين من اليمن الى ايران او لبنان حيث حزب الله بعد تدهور الاوضاع الامنية في سوريا، فضلاً عن تسهيل نقل عناصر القاعدة من افغانستان الى جنوب اليمن. بينما تنفي الحكومة الأريتيرية وجود قواعد عسكرية ايرانية او (اسرائيلية) على اراضيها، وان السياسة الأريتيرية تقوم على عدم منح اي قاعدة لأي دولة⁽⁴⁶⁾.

وفيما يخص العلاقة العسكرية ما بين ايران وجيبوتي، فقد اكد قائد سلاح البحر في الجيش الايراني الاميرال حبيب الله سياري، ان تعاونهم المشترك لا يهدد احداً، وان القادة في سلاح البحرية الجيبوتي، زاروا المؤسسات التابعة لسلاح البحر في الجيش الايراني، وطالبوا بتعزيز علاقات ايران مع بلادهم، في مختلف المجالات خاصة تدريب الطلبة الجامعيين والتعاون في صناعة ونتاج المعدات الدفاعية. كما اضاف سياري، على انه في ضوء اهمية توفير الامن للبحار من اجل تقوية اقتصاد مستقر لدول العالم، قامت ايران بارسال قافلة لحماية السفن النفطية والتجارية في خليج عدن، اذ سجلت مرافقة اكثر من 1000 سفينة، وان دول المنطقة قادرة على توفير امنها دون الحاجة الى وجود قوات اجنبية. وتبرر ايران تواجد سفنها الحربية في المنطقة، على اساس اعتبارها منطقة دولية، مؤكدة بان مضيق باب المندب يعج بالسفن الحربية التابعة لأكثر من دولة، وذلك على خلفية حماية التجارة الدولية⁽⁴⁷⁾. وقد توطدت العلاقات العسكرية أكثر ما بين ايران وجيبوتي عام 2008م، بعد تعهد الجانب الإيراني بعدم تقديم المساعدة العسكرية إلى إريتريا، وكانت المحطة الأبرز في طريق تعزيز التعاون العسكري بين ايران وجيبوتي عام 2011م، عندما قام وفد عسكري إيراني بزيارة جيبوتي ولقاء مسؤوليها، وقد عُقدت بموجب هذه الزيارة اتفاقات تعاون في مجال تقديم الدعم العسكري الإيراني البحري إلى دولة جيبوتي. وعلى الرغم من ان العلاقات في الوقت الحاضر يشوبها بعض الغموض والتوتر بين البلدين، وذلك بعد إعلان جيبوتي دعمها للمملكة العربية السعودية في مواجهة ايران وقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايران، سواء بسبب الازمة الدبلوماسية عام 2016م، او بسبب احداث اليمن، إلا أنه يبدو أن التعاون العسكري بين البلدين لا يزال يأخذ مساحة بين البلدين. فبالبحرية الإيرانية لا زالت تنشط في موانئ جيبوتي، على الرغم من الاضطراب الأخير في العلاقات، فإيران لم تكن لتستطيع تهريب الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الحوثيين في اليمن بدون مثل هذه الموانئ والعلاقات مع دول شرق إفريقيا القريبة من اليمن⁽⁴⁸⁾.

وتتعرض ايران الى اتهامات من قبل القوى الغربية لنفوذها في القرن الافريقي، اذ تشير صحيفتا لوموند وفاينشال تايمز خلال تشرين الثاني عام 2006م، استناداً الى تقرير الامم

المتحدة، والذي يشير الى، (ان الميليشيات الاسلامية في الصومال، تتلقى اسلحة من ايران وسوريا، في انتهاك للحظر على الاسلحة الى الصومال، وقالت الصحيفة الفرنسية لوموند، ان الحكومة الايرانية سلمت الميليشيات ثلاث شحنات من الاسلحة على الاقل على ما افاد به خبراء في الامم المتحدة، الذين يؤكدون انه لدى اعداد التقرير، كان ايرانيان في مدينة دوسمريب الصومالية، يقومان بأنشطة متعلقة بتصدير اليورانيوم، مقابل تزويد اتحاد المحاكم الاسلامية بالاسلحة)، كما قام حزب الله اللبناني المدعوم من قبل ايران، بتدريب اسلاميين صوماليين، وفي المقابل في تموز عام 2006م، ارسل اتحاد المحاكم الاسلامية الى لبنان قوة عسكرية قوامها 720 عنصراً، لمحاربة (اسرائيل) الى جانب مقاتلي حزب الله⁽⁴⁹⁾، كما ان مراقبين من الامم المتحدة حذروا ايضاً من ان متشددين اسلاميين في الصومال، في اشارة الى حركة الشباب المجاهدين⁽⁵⁰⁾، يحصلون على السلاح من شبكات توزيع مرتبطة باليمن وايران⁽⁵¹⁾.

وبعد الاعتداءات التي تعرضت لها البعثات الدبلوماسية السعودية في ايران عام 2016م، اعلنت الحكومة الصومالية في عهد الرئيس السابق حسن شيخ محمود⁽⁵²⁾، بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايران تضامناً مع المملكة العربية السعودية، وامرت بغلق جميع المؤسسات والمراكز الايرانية، وهو ما ادى الى تحسين علاقات الصومال مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى⁽⁵³⁾.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية

في اذار عام 2003م شاركت دول من القرن الافريقي في منتدى التعاون الايراني الافريقي، الذي انعقد في العاصمة الايرانية طهران وحضره 18 دولة افريقية، وفي كانون الثاني عام 2005م قام الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي، بزيارة الى سبع دول افريقية لزيادة فرص التجارة والاستثمار الايراني في هذه الدول⁽⁵⁴⁾. اذ تفرد ايران لهذه المنطقة خطة اقتصادية شاملة، اذ طالب مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية الايراني محمد رضا بكيري، القطاع الاقتصادي الخاص بمضاعفة الروابط الايرانية بافريقيا، وذلك للفوائد الجمة التي ستجنيها البلاد من هذه العلاقات، وبالفعل اعدت ايران عام 2009م ثمانية واربعين مشروعاً لتكون مدخلاً لها الى افريقيا، ومن الدول المستهدفة في هذه الخطة دول شرق افريقيا، اذ تنتقي ايران مجالات اقتصادية منخفضة الربح ولكن فائدتها السياسية كبيرة، مثل نقل التكنولوجيا وتنفيذ برامج التدريب وبناء القدرات، والتركيز على الصناعات الخفيفة التي تفيد المواطن البسيط وتكسبه خبرات يمكن ان تساعده تدريجاً في الوصول الى النشاط الانتاجي المطلوب لانعاش اقتصاد البلاد، وقد دخلت ايران في مجالات الزراعة والطاقة والصناعة والصحة والاسكان والتعليم، فأقامت مصانع لتجميع السيارات وحافلات صغيرة وجرارات زراعية، كما تعقد صفقات لبيع النفط واقامة بنيته التحتية⁽⁵⁵⁾.

كما تم في ايار عام 2009م عقد ندوة لتعاون ايران مع افريقيا ضمن اعمال منظمة تطوير التجارة مع الدول العربية والافريقية، وحسب تصريح حسين حسيني الامين العام لهذه المنظمة، فان ايران قد بلورت خطة تتضمن تطوير العلاقات الجوية والمواصلات، واقامة البنوك والمراكز المصرفية المشتركة. ولكن لا بد من الاشارة الى ان التبادل التجاري الايراني مع دول القارة الافريقية ليس بمستوى نظيره من القوى الكبرى كالولايات المتحدة الاميركية والصين والهند او حتى القوى الاقليمية مثل (اسرائيل) وتركيا، كما ان المساعدات الايرانية لافريقيا ما تزال متواضعة مقارنة بالمساعدات الاميركية والاوربية والصينية⁽⁵⁶⁾.

وفي اطار سعيها لتعزيز العلاقات الايرانية الافريقية، تم عقد منتدى الحوار الايراني الافريقي في طهران بين 14-15 ايلول عام 2010م، والذي حضره الرئيس السابق محمود احمدي نجاد، بالاضافة الى ممثلين عن 40 دولة افريقية، فضلاً عن حضور الامين العام للاتحاد الافريقي، وتناولت القمة مواضيع عدة ركزت على الاستثمارات والتبادل التجاري، وضرورة رفع مستوى التعاون في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة والصحة والتعليم، والاستفادة من الخبرات الايرانية في مجالات النفط والغاز والتكنولوجيا، ولم يكن هدف المنتدى اقتصادي فقط، بل ان ايران سعت الى محاولة الظهور كقطب قادر على الاستقطاب، واعداد الرأي العام الافريقي الرسمي، ليقف الى جانبها في حال اتخذ الصراع بين ايران والغرب بزعامة الولايات المتحدة الاميركية، شكل معركة دبلوماسية حادة داخل هيئة الامم المتحدة⁽⁵⁷⁾.

وفيما يخص العلاقات الاقتصادية مع جيبوتي، قام الرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر جيله، في ايلول عام 2006م، بزيارة لايران، تم خلالها توقيع اتفاقيات استثمار مشتركة في مشاريع وتعاون في مجال الطاقة. وخلال زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى جيبوتي في شباط عام 2009م، قدمت ايران لجيبوتي حزمة مزايا اقتصادية ومالية، وتوقيع خمس مذكرات تفاهم للتعاون المشترك، تضمنت الاعفاء من تأشيرات الدخول لمواطني البلدين، وانشاء لجنة مشتركة، والمساهمة في عملية التنمية في جيبوتي، وبناء مراكز تدريب، فضلاً عن منح البنك المركزي الايراني قروصاً الى البنك المركزي الجيبوتي، وتقديم منح دراسية للطلاب الجيبوتيين في ايران، كما مولت بناء مبنى الجمعية الوطنية (البرلمان)⁽⁵⁸⁾.

ومع اريتريا، فقد تطورت العلاقات الاقتصادية في نهاية عام 2006م، عندما توجه الرئيس الأريتيري اساس افورقي الى ايران، وطلب منها الارتباط معها بعلاقات دبلوماسية وتجارية، وما لمسه من استعداد ايران لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع بلاده، والاستفادة من امكانيات ايران في مجال الصناعة والزراعة وقطاع النفط والغاز والمنتجات الصناعية، واستعدادها للمشاركة في بعض المشاريع الأريتيرية، اذا توفرت التسهيلات الكمركية والتأشيرات التجارية للشركات الايرانية، كما قام الرئيس الأريتيري اساس افورقي في 21 ايار عام 2008م، بزيارة لايران التقى خلالها الرئيس السابق محمود احمدي نجاد، والتوقيع على اتفاقيات لتوثيق التعاون بين الدولتين، تنصب على مجال التجارة والاستثمار، واقترحت ايران تقديم المساعدة الى اريتريا في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة، وحرص بعض رجال الاعمال الايرانيين على المشاركة. ومنذ ذلك الحين بدأت ايران في توجيه المساعدات الى الجانب الأريتيري خاصة في ميادين الصناعة والزراعة والطاقة، وقامت ايران بالتوقيع مع اريتريا في العاصمة الإرتيرية اسمرا على اتفاقية في ايلول عام 2008م، وتقضي هذه الاتفاقية، بمنح ايران الحق الحصري بالاشراف على تطوير وصيانة وعمل شركة تكرير النفط الأريتيرية، المعروفة ايضا باسم مصفاة عصب، واعادة بناء معمل تكرير النفط الذي كانت روسيا قد اقامته في المنطقة الواقعة بالقرب من ميناء عصب الأريتيري، وهو ما اعطى ايران القدرة على السيطرة التامة على هذا المعمل من خلال قيام ايران بتكرير النفط في مصفاة عصب واعادة تصديره الى ايران التي على الرغم من انها دولة نفطية مهمة تستورد اكثر من 40% من نفطها المكرر، وفي البداية اعتقد المراقبون، ان هذه الاتفاقية نفطية واقتصادية، وانها تدخل في اطار الجهود التي تبذلها ايران تحسباً

لتعرضها لحصار نفطي ولمواجهة تشديد العقوبات الدولية لحرمانها من الحصول على النفط المكرر، لكن سرعان ما تطورت نحو بناء قاعدة بحرية⁽⁵⁹⁾. فهذه الاتفاقية التي وقع عليها وزير المالية الإيراني ونظيره الأريتيري، تقع ضمن وثيقة تفاهمات لتشجيع الاستثمارات والتصدير والاستيراد بين البلدين، فقد أكد الوزير الإيراني استعداد بلاده لنقل الخبرات والتجارب الإيرانية إلى أريتريا، وقام بتقديم منحة مالية قدرت بـ 35 مليون دولار كبادرة حسن نية لتطوير العلاقات بين البلدين⁽⁶⁰⁾.

والعلاقات الاقتصادية مع إثيوبيا، فقد ارتفع حجمها من 19 مليون دولار عام 2004م إلى 35 مليون دولار عام 2007، ومنذ تولي الرئيس حسن روحاني السلطة في إيران إيران عام 2013م، سعت إيران إلى تقوية العلاقات الاقتصادية مع إثيوبيا بشكل أكبر، وقد نتج عنها عقد العديد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين الجانبين. وكان حضور مساعد وزير الخارجية الإيراني السابق، حسين أمير عبد اللهيان، للقمّة الأفريقية المنعقدة في أديس أبابا عام 2015م، مزيد من التعاون الاقتصادي بين الجانبين، ولا زالت إيران تدعو إلى زيادة استثمار مواطنيها في إثيوبيا لتحقيق مزيد من التعاون بين البلدين. وهناك تقارير تتحدث عن محاولة إيران المشاركة في بعض المشروعات المائية والزراعية والكهربائية التي تنوي إثيوبيا القيام بها على نهر النيل، والتي تمثل تهديداً مباشراً لمصر، إذ ترى فيه مصر، هو رغبة إيرانية في مقايضة الدور المصري الداعم لدول الخليج العربية، من خلال محاولة دعم إثيوبيا في بناء سدود من الممكن أن تؤثر على حقوق مصر في مياه نهر النيل⁽⁶¹⁾.

ثالثاً: الجانب الإنساني والثقافي

استخدمت السياسة الإيرانية القوة الناعمة في أفريقيا عبر أشكال عدة، فقد عززت وجودها بشرق أفريقيا، بإنشاء فرع لرابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الإيرانية، ودعمت إنشاء عدد من المدارس والمساجد والمستوصفات الصحية بعدد من المدن في شرق أفريقيا، وتقوم برعاية الأسر الفقيرة وتأسيس جمعيات خيرية، وتعطي منحا للطلاب للدراسة في إيران⁽⁶²⁾، وأن الفرق الطبية الإيرانية تجوب كثير من أنحاء القارة الأفريقية لتقديم خدماتها إلى المحتاجين، فضلاً عن تقديم المساعدات التنموية، وبهذا إيران تحاكي (إسرائيل) لكسب الأفرقة في استعمالها للمساعدات التنموية⁽⁶³⁾. وتأتي هذه السياسة الإيرانية لتحقيق أهدافها السياسية والمتمثلة في رغبتها بكسب تأييد الدول الأفريقية للمواقف الإيرانية خاصة أحقيتها بامتلاك التكنولوجيا النووية، إلى جانب رغبتها بلعب دور يتجاوز الإطار القومي بل والاقليمي، ومما يمكنها من امتلاك أدوات عدة تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة⁽⁶⁴⁾.

كما يلاحظ أن إيران تهتم بنشر مذهبها (المذهب الشيعي) إلى الدول التي تستهدفها اقتصادياً، وهي بذلك تؤسس لهيمنة اقليمية راسخة، إذ ايفنت أهمية التقارب الثقافي في تأسيس علاقات سياسية واقتصادية قوية ومستقرة⁽⁶⁵⁾. فقد افردت إيران إلى المسألة الثقافية جانباً مهماً لاسيما وانها تسعى إلى نشر التشيع إلى عموم القارة الأفريقية بحسب ما تذكره العديد من المصادر والتي ارتبطت في الغالب بتوجهات سياسية، وقد جاء التأكيد على مسألة التشيع في عموم القارة منذ عام 2006م، فقد سعت إيران لاستعمال العامل الديني للولوج إلى داخل منطقة شرق أفريقيا عن طريق المؤسسات الاجتماعية ونشر الكتب والمنشورات عن طريق المكاتب التي تتواجد في مناطق انتشار المسلمين. ولا بد من الإشارة إلى أن إيران نظرت إلى معظم الشعوب الأفريقية بأنها قارة المستضعفين فرأى صانعي السياسة

الخارجية الإيرانية بان هنالك ضرورة لاجل تقديم المساعدة والعون لتلك الشعوب، وذلك لان هناك مادة في الدستور الإيراني تنص على تقديم الدعم المادي الى الدول المستضعفة⁽⁶⁶⁾.

في ظل وجود جاليات شيعية في بعض الدول الافريقية خاصة في شرق افريقيا، فقد لعبت هذه الجاليات دورا ملحوظا في التأثير على العلاقات الإيرانية الافريقية على الرغم من اختلاف موقع وقوة هذه الجاليات⁽⁶⁷⁾. لقد افتتحت إيران عدداً من المراكز الدينية في جيبوتي والتي يأتي على رأسها (مركز أهل البيت) في عام 2014م. كما يقوم عدد من الجيبوتيين ومنها شخصيات دينية بارزة بزيارة إيران. وهو ما يعد من جانب الدول العربية، دعوة للمذهب الشيعي بين مواطني جيبوتي من قبل إيران خاصة في ظل عدم الاعتراض عليه من قبل السلطات الجيبوتية، كما انه يمثل خطراً وتهديداً اقتصادياً واستراتيجياً لدول البحر الأحمر والمنطقة، وذلك لان التأثير الديني الإيراني في جيبوتي يدعم، إلى جانب التعاون العسكري، النفوذ الإيراني في البحر الأحمر وبالتالي الشرق الأوسط ويُعد تهديداً حقيقياً للدول المطلة عليه، لتهديده الملاحة في البحر الأحمر⁽⁶⁸⁾. وفي حوار مع وزير الخارجية الجيبوتي محمود علي يوسف مع صحيفة الشرق الاوسط، اشار الى "وجود تعصب طائفي في سياسات إيران، وهو ما سبب عدم الاستقرار في المنطقة، والدليل على ذلك البحرين واليمن، في البداية اقمنا علاقات مع إيران، وقدمت قرضا ماليا لبناء مجلس النواب ولكننا صدمنا بان تعاونها مصحوب بشيء من الفكر والايديولوجية، والمثال على ذلك الهلال الاحمر الإيراني الذي وفر منح دراسية للطلاب الجيبوتيين في جامعة قم، ولكن بعد الاعتداءات على اليمن والمصالح العربية قطعنا علاقاتنا مع إيران"⁽⁶⁹⁾.

ومع اريتريا، فإن الوجود الإيراني في إريتريا لا تختلف أساليبه كثيراً عن نظيراتها في جيبوتي، من حيث أنشطة المراكز الثقافية ودعم العمل الإنساني، إلا أن القرب الجغرافي ما بين إريتريا واليمن قد ساعد على توسع النفوذ الديني الإيراني في إريتريا، اذ إن وجود العديد من اليمنيين الحوثيين الشيعة في إريتريا، والمعروفين بولائهم للنظام الإيراني قد ساعد على انتشار التشيع داخل المجتمع الإرتيري، هذا بالإضافة إلى الوجود المكثف للحركة الصوفية في إريتريا مما يمثل أرضاً خصبة لنمو الفكر الشيعي داخل المجتمع الإرتيري. كما لا يخفى دور الطلاب الإرتيريين الذين درسوا في إيران وعادوا محملين بفكر وأراء شيعية يحاول بعضهم نشرها داخل أوساط المجتمع الإرتيري⁽⁷⁰⁾. وفي 17 اذار عام 2009م تم التوقيع على اتفاقية تبادل ثقافي بين إيران واريتريا تقوم بموجبها إيران بإنشاء مراكز تدريب وتنقيف في اريتريا⁽⁷¹⁾.

الخاتمة :

بعد الثورة الاسلامية في ايران عام 1979م، وانشغال ايران بترتيب امورها الداخلية، ومن ثم انشغالها بالحرب العراقية الايرانية، هو ما ابعدها عن الاهتمام بمنطقة القرن الافريقي، ولكن بمجرد انتهاء هذه الحرب اتجهت انظار السياسة الخارجية الايرانية نحو محيطها الاقليمي ومنها منطقة القرن الافريقي، مستعملة سياسة الانفتاح على العالم الخارجي عبر مشروع حوار الحضارات الذي طرحه الرئيس الايراني الاسبق محمد خاتمي، وبعد تسلم الرئيس السابق محمود احمدي نجاد السلطة في ايران عام 2005م، شهدت السياسة الايرانية تحركاً تجاه منطقة القرن الافريقي، حتى عد عام 2008م عام تنمية العلاقات الايرانية الافريقية.

لقد استطاعت ايران من التغلغل في دول القرن الافريقي، وتحقيق مصالح سياسية واقتصادية وامنية، على الرغم من المعوقات التي تواجه دورها في هذه المنطقة، والمتمثلة بمعارضة العرب و(الاسرائيليين) والغرب لدور ايراني في المنطقة، وانحياز بعض دول القرن الافريقي لسياسات هذه الدول المعارضة لايران.

ويأتي التغلغل الإيراني في ظل المقومات التي تمتلكها منطقة القرن الافريقي، والتي تعد جاذبة لإيران من موقع جغرافي مهم بسيطرتها على واحداً من أهم الممرات المائية في العالم والمتمثل بمضيق باب المندب، واطلاتها على خليج عدن والبحر الأحمر والمحيط الهندي، فضلاً عن اشرافها على الطريق المؤدي الى الخليج العربي وقناة السويس ورأس الرجاء الصالح. فالقرن الإفريقي تحيط به طرق بحرية استراتيجية مهمة على الصعيد العالمي، وهو ما اعطاه أهمية كموقع للملاحة البحرية العالمية. كما يتمتع القرن الإفريقي بأهمية أمنية، وعلى تماس مع الامن العالمي، فضلاً عن اهمية الاقتصادية. وفي ظل هذه المقومات وتوجه السياسة الإيرانية، ستبقى تمثل منطقة القرن الافريقي منطقة جاذبة للسياسة الإيرانية.

قائمة الهوامش والمصادر

- (1) هيفاء احمد محمد، منتدى الحوار الايراني- الافريقي في طهران، المرصد الدولي، العدد14/ ايلول 2010، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص97.
- (2) وصل الجنرال منغيستو هيلامريام الى السلطة بعد سقوط الامبراطور هيلاسيلاسي عام 1974م بانقلاب عسكري، وذلك على اثر الضغط الشعبي الذي عانى من الفقر والمجاعات والابوئة، وانتشار حركات التمرد العسكري داخل الجيش الاثيوبي، وتوجهت انظار اثيوبيا في عهده نحو الاتحاد السوفيتي، وحصل على الدعم العسكري السوفيتي طوال فترة حكمه (1977-1991م)، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت المساعدات العسكرية الأميركية تقاديا من خسارة اكبر حليف لها في القارة الإفريقية، وقد فر منغيستو هيلامريام الى زيمبابوي في 21 ايار عام 1991م، بعد تحقيق المعارضة لسلسلة من الانتصارات العسكرية والاستيلاء على المدن. يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص106. ؛ سامي السيد احمد، السياسة الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة: الدور والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث

- الاستراتيجية، ابوظبي، 2010، ص55. ؛ صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1982، صص133-135.
- (3) محمد مضحي عبدعلي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة، مركز العراق للدراسات، بغداد، 2018، صص183-184.
- (4) ايداد عبدالكريم مجيد، العلاقات الايرانية- الافريقية وافاقها المستقبلية، الملف السياسي، العدد101/ تشرين الثاني 2011، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص29.
- (5) خلود محمد خميس، السياسة الايرانية تجاه منطقة شرقي افريقيا، الملف السياسي، العدد101/ تشرين الثاني 2011، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص6.
- (6) الرئيس الرابع للجمهورية الايرانية الاسلامية للفترة من 3 اب عام 1989م الى 3 اب عام 1997م.
- (7) الرئيس الخامس للجمهورية الايرانية الاسلامية للفترة من 3 اب عام 1997م الى 3 اب عام 2005م.
- (8) شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية، العدد166/2011، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، صص11-19.
- (9) ايداد عبدالكريم مجيد، المصدر السابق، ص29.
- (10) سامي السيد احمد، المصدر السابق، ص178.
- (11) اجلال رأفت، تقاطع المصالح القومية للدول العربية المطلة على البحر الاحمر ودول القرن الافريقي، في مجموعة مؤلفين، العرب والقرن الافريقي: جدلية الجوار والانتماء، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص207.
- (12) نقلاً عن: محمد السعيد عبد المؤمن، الجمهورية الثالثة في إيران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص175.
- (13) راي تقيه، إيران الخفية، ترجمة ايهم الصباغ، شركة مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2010، صص79-235.
- (14) حسين حافظ وهيب، تداعيات احتلال العراق على السياسة الإيرانية، اوراق عراقية، العدد2/ نيسان 2005، مركز الفجر للدراسات والبحوث العراقية، بغداد، صص25-26.
- (15) الرئيس السادس للجمهورية الايرانية الاسلامية للفترة من 3 اب عام 2005م الى 3 اب عام 2013م.
- (16) خلود محمد خميس، ايران وشرق افريقيا (اريتريا نموذجاً)، المرصد الدولي، العدد20/ نيسان 2012، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، صص27-30.
- (17) السيد عوض عثمان، النفوذ الايراني الناعم في القارة الافريقية، سلسلة دوليات، العدد10/2010، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، ص80.
- (18) صباح عكار صالح، صراعات القوى الاقليمية في منطقة القرن الافريقي بعد انتهاء الحرب الباردة: نموذج تطبيقي (الصراع الاثيوبي- الاريتري)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2011، ص113.

- (19) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص223-226.
- (20) اياد عبدالكريم مجيد، المصدر السابق، ص30.
- (21) خلود محمد خميس، السياسة الايرانية تجاه منطقة شرقي افريقيا، المصدر السابق، ص7.
- (22) خلود محمد خميس، ايران وشرق افريقيا (اريتريا انموذجاً)، المصدر السابق، ص ص28-30.
- (23) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص ص218-219.
- (24) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص22-23. ص ص215-219.
- (25) ظافر محمد العجمي، التعاون الامني والعسكري الخليجي- الافريقي: ضرورة لمواجهة الارهاب واستقرار المنطقة، اراء حول الخليج، العدد 109/ تموز 2016، مركز الخليج للابحاث، السعودية، ص40.
- (26) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص215-221.
- (27) نائل عيسى جودة ثقيله، السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي: 1991-2011، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر - غزة، 2013، ص ص106-107.
- (28) خلود محمد خميس، ايران وشرق افريقيا (اريتريا انموذجاً)، المصدر السابق، ص ص27-28.
- (29) عبد الله اسماعيل ادم، تركيا في القرن الإفريقي.. هل تفلح الدبلوماسية الناعمة؟، تركيا بوست، 30 كانون الثاني 2015، <https://www.turkey-post.net/p-13953>.
- (30) خالد موسى جواد، السياسة الخارجية التركية الجديدة اتجاه افريقيا، دراسات سياسية واستراتيجية، العدد34/ حزيران 2017، بيت الحكمة، بغداد، ص ص105-106.
- (31) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص40.
- (32) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص ص220-222.
- (33) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص40.
- (34) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص216-217.
- (35) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص ص80-81.
- (36) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص ص220-224.
- (37) احمد امين الشجاع، بعد الثورة الشعبية اليمنية: ايران والحوثيون.. مراجع ومواقع، البيان مركز البحوث والدراسات، الرياض، 2013، ص197.
- (38) ابوبكر الدسوقي، الامن في القرن الافريقي.. التحدي والاستجابة، مجلة السياسة الدولية، العدد212، المجلد53، نيسان2018، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ص91.
- (39) ناجي شهود، عسكرة التنافس الدولي والاقليمي في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد212، المجلد53، نيسان2018، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ص ص93-95.
- (40) ولد اسماعيل عمر جيله عام 1947م في أثيوبيا، وتلقى تعليمه في المعهد الديني في أثيوبيا وجيبوتي، والتحق بعد ذلك بالشرطة الفرنسية حتى وصل الى رتبة مفتش، وقد ترك جيله الشرطة الفرنسية والتحق بحركة استقلال الشعب الإفريقي وقادها، فمثل الحركة في كثير من البعثات الخارجية، وكان عضواً في فريق التفاوض للاستقلال عن

فرنسا عام 1977م، وبعد الاستقلال عين رئيساً لمجلس الوزراء الرئاسي وهو المنصب الذي ظل يشغله لمدة 22 عاماً، في عام 1999م شهدت جيبوتي أول انتخابات رئاسية والتي وصل فيها اسماعيل عمر جيله الى منصب الرئاسة، وهو ثاني رئيس دولة لجيبوتي بعد حسن غوليد ابتيديون. محسن حسن، جمهورية جيبوتي: دراسة في التطورات السياسية والامنية والاقتصادية، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، 2016، ص7.

(41) شريف شعبان مبروك، المصدر السابق، ص ص15-46.

(42) الرئيس السابع للجمهورية الايرانية الاسلامية منذ عام 2013 ولغاية الوقت الحاضر.

(43) علي عاطف حسان، النفوذ الايراني في افريقيا وتهديده للامن القومي المصري، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/5/2، <http://www.acrseg.org/40722>.

(44) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص40.

(45) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص220.

(46) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص ص36-37.

(47) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص219-222.

(48) علي عاطف حسان، المصدر السابق.

(49) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص ص222-223.

(50) حركة الشباب المجاهدين الصومالية، فصيل صومالي مسلح تطلق عليه عدة مسميات

وهي، الشباب او المجاهدون او حركة المجاهدين او حركة الشباب الاسلامي او حركة الشباب المجاهدين او جناح الشباب او =الشباب الجهادي او وحدة الشباب الاسلامي، وهو جزء من السلفية الجهادية المتطرفة ويسعى لاقامة دولة اسلامية بالقوة، ولا يعرف بالضبط تاريخ تأسيسه، ويؤكد البعض ان ظهوره عام 2004م، إلا ان نشاطه برز عام 2007م. ميهاري تاديلي مارو، اثيوبيا وجيرانها: عوائق الاستقرار في المنطقة، في مجموعة مؤلفين، العرب والقرن الافريقي: جدلية الجوار والانتماء، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص513. ؛ عبدالسلام بغدادي، التحولات السياسية المعاصرة في المشهد الصومالي، الملف السياسي، العدد65/ كانون الثاني 2010، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص ص7-8.

(51) هيفاء احمد محمد، الاستقرار في الصومال في ظل اقرار الدستور، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 39-40/ صيف- خريف 2013، الجمعية العربية للعلوم

السياسية ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص118.

(52) حسن شيخ محمود، ولد عام 1955م، وهو ناشط مدني واكاديمي عمل استاذاً جامعياً كما

عمل بالتعاون مع منظمة اليونسكو واليونسيف في الصومال، واصبح مستشاراً في الازمة الصومالية لعدد من المنظمات الدولية والمحلية مثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في الصومال، واليونسيف، والمؤسسة الدولية لتحالف بناء السلام، وجامعة اكسفورد، في عام 2010م استقال من عمله الاكاديمي ليؤسس حزب السلام والتنمية (الذراع السياسي للاخوان المسلمين في الصومال) كأول حزب سياسي معارض يعلن عنه في مقديشو ليخوض انتخابات عام 2012م والتي فاز بها. حسن شيخ محمود، موسوعة المعرفة، تاريخ المشاهدة اذار 2019، <https://m.marefa.org>.

- (53) هل تسعى الصومال الى استعادة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران؟، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، الصومال، 26 نيسان 2018، <http://mogadishucenter.com/2018/04>
- (54) سامي السيد احمد، المصدر السابق، ص 178.
- (55) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص ص 227-230.
- (56) شريف شعبان مبروك، المصدر السابق، ص 17-70.
- (57) هيفاء احمد محمد، منتدى الحوار الايراني- الافريقي في طهران، المصدر السابق، ص ص 97-98.
- (58) محمد مضحي عبدعلي، المصدر السابق، ص 218.
- (59) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص ص 40-41.
- (60) نائل عيسى جودة شقيه، المصدر السابق، ص 106.
- (61) علي عاطف حسان، المصدر السابق.
- (62) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص 40.
- (63) محمود السيد محمد امين، الصراعات السياسية الافريقية والمستقبل المجهول، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2018، ص 263.
- (64) هيفاء احمد محمد، منتدى الحوار الايراني- الافريقي في طهران، المصدر السابق، ص 97.
- (65) اجلال رأفت، المصدر السابق، ص 229.
- (66) خلود محمد خميس، السياسة الايرانية تجاه منطقة شرقي افريقيا، المصدر السابق، ص ص 10-11.
- (67) شريف شعبان مبروك، المصدر السابق، ص ص 26-27.
- (68) علي عاطف حسان، المصدر السابق.
- (69) وزير خارجية جيبوتي: فتحنا مجالنا الجوي والبحري لنساهم في دحر الانقلابيين في اليمن، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، 2016/12/4، تقرير على شبكة الانترنت <http://mogadishucenter.com/2016/12>
- (70) علي عاطف حسان، المصدر السابق.
- (71) نائل عيسى جودة شقيه، المصدر السابق، ص 106.